الذكاء الاصطناعي وإشكالية التنبؤ بالمستقبل وأثرها في فهم القضاء والقدر
دراسة عقدية نقدية

Artificial Intelligence and the Problem of Predicting the Future and Its Impact on the Understanding of Divine Decree and Predestination
A Critical Creedal Study

10.35781/1637-000-177-001

د. مرسال عبد الله مرسال المحمادي*

*أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد بقسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
كلية الشريعة والقانون - جامعة جدة

الملخص:

يهدف البحث إلى:

- بيان حقيقة التنبؤ بالمستقبل في تطبيقات الذكاء الاصطناعي وحدوده العلمية والمعرفية.

- تأصيل مفهوم القضاء والقدر في العقيدة الإسلامية وبيان علاقته بالأسباب والسنن الكونية.

- دراسة الإشكالات العقدية الناشئة عن المبالغة في قدرات الذكاء الاصطناعي التنبؤية وتحليلها تحليلًا نقديًا.

- وضع ضوابط عقدية تميز بين التوقعات الاحتمالية الناتجة عن تحليل البيانات وبين علم الله تعالى المحيط بالغيب والمستقبل.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

- التنبؤات التي تنتجها أنظمة الذكاء الاصطناعي لا تقوم على معرفة المستقبل أو الإحاطة بالغيب، وإنما تعتمد على تحليل البيانات واستخراج الأنماط والمؤشرات؛ ولذلك تبقى في دائرة الاحتمال والترجيح، وقابلة للصواب والخطأ تبعًا لجودة المعطيات المتاحة وطبيعة النماذج المستخدمة.

- لا تتعارض التنبؤات الذكية مع الإيمان بالقضاء والقدر؛ لأنها تمثل صورةً من صور الأخذ بالأسباب واستثمار السنن الكونية التي أودعها الله تعالى في الكون، مع بقاء الاعتقاد بأن جميع الأسباب ونتائجها داخلة في مشيئة الله تعالى وقدره.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي - التنبؤ بالمستقبل - القضاء والقدر- دراسة- عقدية - نقدية.

ISSN : 2410-1818

Artificial Intelligence and the Problem of Predicting the Future and Its Impact on the Understanding of Divine Decree and Predestination A Critical Creedal Study

Dr. Mersal Abdullah Mersal Al-Mohmadi*

*Assistant Professor of Creed and Philosophy
Department of Quranic and Islamic Studies
College of Sharia and Law - University of Jeddah

Abstract:

The research aims to:

-Clarify the nature of predicting the future in artificial intelligence applications and its scientific and epistemological limits.

-Establish the concept of Divine Decree and Predestination in Islamic creed and explain its relationship to causes and the universal laws.

-Examine the creedal issues arising from exaggerating the predictive capabilities of artificial intelligence and analyze them critically.

-Develop creedal guidelines that distinguish between probabilistic predictions resulting from data analysis and Allah's comprehensive knowledge of the unseen and the future.

Research Methodology: Inductive-Analytical Method.

Among the main findings of the research are:

-The predictions produced by artificial intelligence systems are not based on knowledge of the future or comprehensive knowledge of the unseen; rather, they rely on data analysis and the extraction of patterns and indicators. Therefore, they remain within the realm of probability and likelihood and are subject to correctness or error depending on the quality of the available data and the nature of the models used.

-Intelligent predictions do not contradict belief in Divine Decree and Predestination, as they represent a form of adopting lawful means and utilizing the universal laws that Allah has established in the universe, while maintaining the belief that all causes and their outcomes are subject to Allah's will and decree.

Keywords: Artificial Intelligence – Predicting the Future – Divine Decree and Predestination – Creedal Study – Critical Study.

ISSN : 2410-1818

المقدمة

الحمد لله العليم الخبير، الذي أحاط بكل شيء علمًا، وكتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الخلق والأمر، وإليه يرجع الأمر كله، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، المبلِّغ عن ربه أصول الإيمان وحقائق الاعتقاد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الإيمان بالقضاء والقدر من أصول العقيدة الإسلامية العظيمة التي يقوم عليها بناء الإيمان، وقد حظيت هذه القضية بعناية كبيرة في الكتاب والسنة وكتابات علماء العقيدة قديمًا وحديثًا. ومع التسارع المتنامي في تقنيات الذكاء الاصطناعي وما أظهرته بعض تطبيقاته من قدرات متقدمة في تحليل البيانات والتنبؤ بالاتجاهات والاحتمالات المستقبلية، برزت تساؤلات فكرية وعقدية حول طبيعة هذه التنبؤات وحدودها، ومدى علاقتها بمفهوم الغيب والقضاء والقدر في الإسلام.

وقد أدى ذلك إلى ظهور تصورات متباينة؛ فبالغ بعضهم في تقدير قدرات الذكاء الاصطناعي حتى أوهمت مخرجاته إمكان الإحاطة بالمستقبل، في حين أغفل آخرون الفروق الجوهرية بين التوقعات الاحتمالية المبنية على تحليل المعطيات وبين علم الله تعالى المحيط بكل شيء. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الموسوم بـ «الذكاء الاصطناعي وإشكالية التنبؤ بالمستقبل وأثرها في فهم القضاء والقدر: دراسة عقدية نقدية»؛ لبيان حقيقة هذه التنبؤات، والكشف عن حدودها المعرفية، وبيان أثرها في التصورات العقدية المتعلقة بالقضاء والقدر، في ضوء أصول أهل السنة والجماعة وقواعدهم في هذا الباب.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تنبع أهمية هذا البحث من معالجته لإحدى القضايا العقدية المعاصرة الناتجة عن التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، وما تثيره من تساؤلات حول التنبؤ بالمستقبل وعلاقته بالقضاء والقدر. وقد جاء اختيار الموضوع لبيان الحدود الفاصلة بين التوقعات الاحتمالية القائمة على تحليل البيانات وبين العقيدة الإسلامية في القدر، وللمساهمة في تصحيح بعض التصورات الخاطئة التي قد تنشأ عن المبالغة في قدرات الذكاء الاصطناعي أو سوء فهمها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر التنبؤات المستقبلية القائمة على الذكاء الاصطناعي في فهم القضاء والقدر من المنظور العقدي الإسلامي؟

ISSN : 2410-1818

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1- ما حقيقة التنبؤ بالمستقبل في تطبيقات الذكاء الاصطناعي وحدوده المعرفية؟

2- ما العلاقة بين التنبؤات الاحتمالية الناتجة عن الذكاء الاصطناعي وبين مفهوم القضاء والقدر في العقيدة الإسلامية؟

3- ما الضوابط العقدية التي تمنع الخلط بين قدرات الذكاء الاصطناعي التنبؤية وبين علم الله تعالى بالمغيبات؟

أهداف البحث:

1- بيان حقيقة التنبؤ بالمستقبل في تطبيقات الذكاء الاصطناعي وحدوده العلمية والمعرفية.

2- تأصيل مفهوم القضاء والقدر في العقيدة الإسلامية وبيان علاقته بالأسباب والسنن الكونية.

3- دراسة الإشكالات العقدية الناشئة عن المبالغة في قدرات الذكاء الاصطناعي التنبؤية وتحليلها تحليلًا نقديًا.

4- وضع ضوابط عقدية تميز بين التوقعات الاحتمالية الناتجة عن تحليل البيانات وبين علم الله تعالى المحيط بالغيب والمستقبل.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في تتبع المفاهيم والآراء المتعلقة بالتنبؤات المستقبلية في الذكاء الاصطناعي والقضاء والقدر، كما يعتمد على المنهج التحليلي النقدي في دراسة هذه التصورات وتقويمها في ضوء أصول العقيدة الإسلامية ومقررات أهل السنة والجماعة.

الدراسات السابقة:

سارة بنت سعود العنزي، التنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة عقدية، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية، مج10، ع1، ج2، 2025م، ص29-44. تناولت الدراسة التنبؤ بالأحداث بواسطة تطبيقات الذكاء الاصطناعي وعلاقته بمسألة الغيب، وبيان الضوابط العقدية للتعامل مع هذه التنبؤات. وتتفق مع البحث الحالي في دراسة التنبؤات المستقبلية الناتجة عن الذكاء الاصطناعي من منظور عقدي، إلا أنها ركزت على علاقتها بالغيب، بينما يختص البحث الحالي بدراسة أثرها في فهم القضاء والقدر وما يرتبط به من قضايا الأسباب والسنن الإلهية والإرادة الإنسانية. ومن ثم يضيف البحث الحالي معالجة عقدية متخصصة لقضية القضاء والقدر في ضوء التطورات الحديثة للذكاء الاصطناعي، وهو جانب لم تتناوله الدراسة بصورة مستقلة.

ISSN : 2410-1818

خطة البحث:

المقدمة: تشتمل على: أهمية البحث وأسباب اختياره، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: مفهوم التنبؤ بالمستقبل والذكاء الاصطناعي والقضاء والقدر، وفيه:

أولاً: مفهوم التنبؤ بالمستقبل في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ثانياً: مفهوم القضاء والقدر ومكانتهما في العقيدة الإسلامية.

ثالثاً: العلاقة بين الأخذ بالأسباب والنتائج المتوقعة في التصور الإسلامي.

المبحث الأول: التنبؤات المستقبلية في الذكاء الاصطناعي وحقيقتها المعرفية، وفيه:

المطلب الأول: آليات التنبؤ في أنظمة الذكاء الاصطناعي ومصادر بياناتها.

المطلب الثاني: حدود التنبؤات الاحتمالية والفروق بينها وبين معرفة المستقبل على وجه اليقين.

المطلب الثالث: أبرز التصورات المعاصرة حول قدرات الذكاء الاصطناعي التنبؤية وتقويمها.

المبحث الثاني: أثر التنبؤات الذكية في فهم القضاء والقدر – دراسة عقدية نقدية، وفيه:

المطلب الأول: التنبؤ بالمستقبل وعلاقته بالإيمان بالقضاء والقدر.

المطلب الثاني: الإشكالات العقدية الناشئة عن المبالغة في قدرات الذكاء الاصطناعي التنبؤية.

المطلب الثالث: الأسس العقدية الحاكمة للتعامل مع التنبؤات الذكية.

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات. يلي ذلك المصادر والمراجع.

ISSN : 2410-1818

التمهيد: مفهوم التنبؤ بالمستقبل والذكاء الاصطناعي والقضاء والقدر:

يشهد العصر الحاضر تطورًا متسارعًا في تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومن أبرز تطبيقاته التنبؤ بالمستقبل من خلال تحليل البيانات واستخراج الأنماط والمؤشرات التي تساعد على توقع بعض الأحداث والاتجاهات المحتملة. وقد أثار هذا التطور تساؤلات عقدية وفكرية حول طبيعة هذه التنبؤات وحدودها وعلاقتها بمفاهيم الغيب والقضاء والقدر، خاصة مع المبالغة أحيانًا في تصوير قدرات الذكاء الاصطناعي حتى يُتوهم أنه قادر على معرفة المستقبل على وجه اليقين. ومن ثم تبرز أهمية بيان حقيقة هذه التنبؤات، والتفريق بين التوقعات الاحتمالية المبنية على تحليل المعطيات والأسباب، وبين علم الله تعالى المحيط بالغيب الذي اختص به سبحانه وتعالى.

أولًا: مفهوم التنبؤ بالمستقبل في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

يقصد بالتنبؤ بالمستقبل في تطبيقات الذكاء الاصطناعي استخدام الخوارزميات والنماذج الحاسوبية لتحليل البيانات واكتشاف الأنماط والعلاقات بينها؛ بهدف تقدير الأحداث والاتجاهات المستقبلية المحتملة. وتبقى هذه التنبؤات ذات طبيعة احتمالية تعتمد على المعطيات المتاحة ودقتها، ولذلك فهي قابلة للصواب والخطأ والتغير بتغير الظروف والبيانات، ومن ثم فهي لا تمثل علمًا يقينيًا بالمستقبل، وإنما تقديرات مبنية على دراسة الأسباب والمؤشرات الظاهرة، بخلاف علم الغيب الذي اختص الله تعالى به وأحاط بكل شيء علمًا.[1]

ثانيًا: مفهوم القضاء والقدر ومكانتهما في العقيدة الإسلامية:

يُعد الإيمان بالقضاء والقدر أحد أركان الإيمان الستة التي لا يصح إيمان العبد إلا بها، وقد دلَّت على ذلك نصوص الكتاب والسنة وإجماع الأمة، والقدر هو تقدير الله تعالى للكائنات وكتابته لها في الأزل وفق علمه المحيط وحكمته البالغة، أما القضاء فهو وقوع تلك المقدرات ووجودها على وفق ما سبق به علم الله تعالى وكتابته وإرادته.

وقد اختلفت عبارات العلماء في تعريف القضاء والقدر، فمنهم من جعلهما بمعنى واحد لتلازمهما، ومنهم من فرَّق بينهما؛ فعرف القدر بأنه علم الله تعالى الأزلي بما تكون عليه المخلوقات وما سيقع في الكون، وعرف القضاء بأنه إيجاد الله تعالى للأشياء وإيقاعها على وفق علمه السابق وإرادته النافذة، وقد أشار الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- إلى عظمة هذا الأصل بقوله: "القدر قدرة

(1) ينظر: التنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة عقدية، سارة بنت سعود مطيران العنزي، أستاذ العقيدة المساعد بكلية الشريعة والقانون، جامعة الجوف. المملكة العربية السعودية، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية، مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة، 2005م (ص 33-43).

ISSN : 2410-1818

الرحمن"[1]، إشارة إلى ارتباطه بكمال قدرة الله تعالى ومشيئته، كما قرر الفوزان: أن جميع ما يقع في الكون إنما يجري بتقدير الله ومشيئته، فلا يكون شيء إلا بإرادته سبحانه[2].

وقد قرر أهل السنة والجماعة أن الإيمان بالقدر يقوم على أربعة مراتب متلازمة، هي: العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق، فالله تعالى قد علم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ، ثم شاء وقوعه، وخلق أسبابه ومسبباته[3]، وبذلك يجتمع في العقيدة الإسلامية إثبات عموم قدرة الله تعالى وعلمه ومشيئته، مع إثبات مسؤولية الإنسان واختياره في الأفعال التي كلف بها.

ومع وجوب الإيمان بالقدر، فقد نهى العلماء عن التعمق في أسراره وكيفياته التي استأثر الله تعالى بعلمها؛ إذ إن حقيقة القدر من الغيب الذي لا يحيط به البشر، وقد بيَّن العلماء أن أصل القدر سرٌّ من أسرار الله تعالى في خلقه، ومع ذلك فإن الإيمان بالقدر لا يتعارض مع الأخذ بالأسباب المشروعة والتوكل على الله تعالى، بل يجمع الإسلام بين الأمرين؛ فالأسباب مأمور بها شرعًا، والنتائج لا تقع إلا بإذن الله تعالى ومشيئته[4]، ولهذا قرر ابن القيم -رحمه الله- أن كمال التوحيد لا يتحقق بترك الأسباب، وإنما بمباشرتها مع الاعتقاد بأن تأثيرها ونتائجها مرتبطة بإرادة الله تعالى وقدره[5].

كما أن الإيمان بالقضاء والقدر يحقق للمؤمن التوازن بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله تعالى، فلا يقع في الجبر الذي يلغي مسؤولية الإنسان، ولا في الاعتقاد باستقلال الأسباب عن إرادة الله

---

(1) حاشية كتاب التوحيد: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي، الناشر: المكتبة الشاملة، الطبعة: الثالثة، 1408هـ (ص: 367).

(2) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1423هـ 2002م (2/ 248).

(3) ينظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي – الطبعة: الرابعة 1420هـ – 1999م (297).

(4) يُنظر: العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الدمشقي، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الثانية، 1420هـ/1999م(ص: 105)، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1398هـ/1978م (ص: 83)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر، الطبعة السلفية الأولى، 1380–1390هـ(1/ 118)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة الثانية، 1402هـ/1982م (1/ 348).

(5) ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت (2/ 244).

ISSN : 2410-1818

تعالى ومشيئته[1]، ولهذا ظل باب القدر من أهم أبواب العقيدة الإسلامية وأدقها؛ لما يتصل به من قضايا العلم الإلهي والإرادة الإنسانية والحكمة الربانية.

ثالثًا: العلاقة بين الأخذ بالأسباب والنتائج المتوقعة في التصور الإسلامي:

يقوم التصور الإسلامي على مبدأ الجمع بين الإيمان بالقدر والأخذ بالأسباب المشروعة؛ فالله -سبحانه وتعالى- جعل للكون سننًا وقوانين تجري وفق حكمته، وربط بين الأسباب ومسبباتها، وأمر عباده بالسعي والعمل واتخاذ الوسائل التي تحقق مصالحهم الدنيوية والأخروية، ولذلك فإن دراسة الظواهر وتحليل المعطيات واستشراف النتائج المتوقعة لا يتعارض في أصله مع الإيمان بالقضاء والقدر، بل يدخل في باب معرفة السنن الكونية والاستفادة منها.

وقد دلت أقوال العلماء على ذلك: قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "والعلماءُ متّفقون على إثبات حكمة الله في خلقه وأمره، وإثبات الأسباب والقوى"[2]، ويقول - رحمه الله - أيضًا: "والله سبحانه خلق الأسباب ومسبّباتها، وجعل خلق البعض شرطًا وسببًا في خلق غيره، وهو مع ذلك غنيٌّ عن الاشتراط والتسبُّب ونظم بعضها ببعض، لكن لحكمةٍ تتعلّق بالأسباب وتعود إليها، والله عزيزٌ حكيم"[3]، وقال ابن القيم - رحمه الله -: "الله - عز وجل - ربط الأسباب بمسبّباتها شرعًا وقدرًا، وجعل الأسباب محلّ حكمته، في أمره الدينيّ والشرعيّ، وأمره الكونيّ القدري"[4]، وقال مرعي الكرمي - رحمه الله -: "فإنّ الله - عز وجل - أجرى عادته الإلهية في هذا العلم على أسبابٍ ومسبّبات

(1) ينظر: ري الظمآن بمجالس «شعب الإيمان، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي: أبو حمزة غازي بن سالم أفلح، تقديم: عزيز بن فرحان العنزي، رشاد بن حمود الحزمي، عبد العزيز بن يحيى البرعي، محمد بن عبد الله باموسى، نعمان بن عبد الكريم الوتر، الناشر: مكتبة دروس الدار، الشارقة – الإمارات –الطبعة: الأولى، 1444 هـ - 2022 م (45/1).

(2) الرد على المنطقيين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.، (ص 315).

(3) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الدمشقي، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1425هـ/2004م. (8/ 391).

(4) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن قيم الجوزية، (2/ 532).

ISSN : 2410-1818

تُناط بتلك الأسباب"[1]، وقال القرطبي -رحمه الله-: "وربط الأسباب بالمسبّبات حِكمتُه وحُكمُه على ما سبق به علمه"[2].

ومن ثم فإن النتائج التي تقدمها هذه التطبيقات تظل خاضعة لعوامل متعددة قد تؤدي إلى تحققها أو عدم تحققها، كما أنها لا تخرج عن نطاق الأسباب التي أودعها الله تعالى في الكون، أما الغيب المطلق وما يتعلق بالمستقبل على وجه اليقين، فهو مما استأثر الله تعالى بعلمه، قال سبحانه: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[النمل:56][3]، ومن هنا يظهر الفرق الجوهري بين التوقع المبني على دراسة الأسباب والقرائن، وبين العلم الإلهي المحيط الذي لا يعتريه نقص ولا احتمال.

وعليه: فإن التعامل مع التنبؤات المستقبلية في عصر الذكاء الاصطناعي ينبغي أن يكون في إطار الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية، بحيث يُستفاد منها بوصفها وسائل وأدوات تحليلية نافعة، مع المحافظة على الإيمان بأن المستقبل بجميع تفاصيله داخل في علم الله تعالى وتقديره ومشيئته، وأن ما يقدمه الذكاء الاصطناعي لا يتجاوز حدود التقدير الاحتمالي القابل للتغير والخطأ، مهما بلغت دقته أو تطوره.

(1) رفع الشبهة والغرر عمّن يحتج على فعل المعاصي بالقدر، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، المحقق: أسعد محمد المغربي، الناشر: دار حراء – مكة المكرمة – السعودية– الطبعة: الأولى، 1410هـ (ص 22).

(2) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تأليف الحافظ أبي العباس أحمد ابن عمر بن إبراهيم القرطبي، حقق عليه وعلق محي الدين أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم، ط دار ابن كثير بيروت، دار الكلم الطيب (كلاهما) دمشق – بيروت (5/ 592).

(3) ينظر: تفسير القرآن الثري الجامع (في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي)، إعداد ودراسة: محمد الهلال، الناشر: (دار المعراج، ودار جوامع الكلم)، دمشق – سوريا –الطبعة: الأولى، 1443 هـ – 2022 م (3/ 397).

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: التنبؤات المستقبلية في الذكاء الاصطناعي وحقيقتها المعرفية

المطلب الأول: آليات التنبؤ في أنظمة الذكاء الاصطناعي ومصادر بياناتها:

يعتمد التنبؤ في أنظمة الذكاء الاصطناعي على معالجة البيانات وتحليل الأنماط والعلاقات بينها؛ بغرض استشراف الأحداث والاتجاهات المستقبلية المحتملة. ولتكوين تصور دقيق عن طبيعة هذه التنبؤات، يلزم الوقوف على آليات عملها ومصادر بياناتها ومراحل إنتاجها والقيود التي تحكمها.

أولًا: آليات التنبؤ في أنظمة الذكاء الاصطناعي:

تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالمستقبل على مجموعة من الخوارزميات والنماذج الحاسوبية المصممة لتحليل البيانات واكتشاف الأنماط والعلاقات المتكررة بينها، وتقوم هذه الأنظمة على مبدأ الاستفادة من الخبرات السابقة المخزنة في البيانات؛ لاستنتاج النتائج أو الاتجاهات المحتملة في المستقبل، وقد أسهم التطور في تقنيات التعلم الآلي والتعلم العميق في تعزيز قدرة هذه الأنظمة على معالجة كميات ضخمة من المعلومات واستخراج مؤشرات يصعب على الإنسان ملاحظتها بالوسائل التقليدية، مما جعلها أداة فاعلة في مجالات التنبؤ واتخاذ القرار[1].

فالتنبؤ في أنظمة الذكاء الاصطناعي لا يقوم على معرفة الغيب أو الإحاطة بالمستقبل، وإنما يعتمد على تحليل المعطيات السابقة والحاضرة واستنتاج الاحتمالات المستقبلية وفق نماذج رياضية وإحصائية متقدمة، مما يجعل نتائجه تقديرية واحتمالية لا يقينية.

ثانيًا: مصادر البيانات وأثرها في بناء التنبؤات:

تمثل البيانات المادة الأساسية التي تقوم عليها جميع عمليات التنبؤ في الذكاء الاصطناعي؛ إذ تتوقف دقة النتائج إلى حد كبير على جودة البيانات المستخدمة وشمولها، وتتنوع هذه المصادر بين السجلات التاريخية، وقواعد البيانات الحكومية والتجارية، والمعاملات المالية، وبيانات المستشعرات الرقمية، ومحتوى شبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من المصادر المتاحة، وتخضع هذه البيانات لعمليات جمع وتنقية وتصنيف قبل إدخالها في نماذج التنبؤ؛ بهدف تقليل الأخطاء وتحسين مستوى الدقة،

(1) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، عبد الله موسى وأحمد حبيب بلال، المجموعة العربية للتدريب، ط 1، عام 2019 (ص: 16)، خوارزميات الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات محتوى مواقع التواصل الاجتماعي أي دور؟ وأي علاقة؟ عائشة كريكط، مجلة الإعلام والمجتمع. العدد: 2، المجلد 6، عام 2022 م، (ص، 407)، تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها في الإعلام المرئي أثناء الأزمات أزمة جائحة كورونا أنموذجا، صورية العقاد والعربي بوعمامة، مقال علمي منشور بمجلة الرواق، المجلد 8، العدد 1، 2022م، ص 252–262، الناشر: ASJP (ص: 254).

ISSN : 2410-1818

ولذلك فإن ضعف البيانات أو عدم اكتمالها ينعكس مباشرة على جودة التوقعات التي تنتجها الأنظمة الذكية[1].

تؤكد هذه المعطيات أن موثوقية التنبؤات الذكية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بجودة البيانات المدخلة؛ فكلما كانت البيانات أكثر دقة وشمولًا وتمثيلًا للواقع، ازدادت قدرة النماذج على إنتاج توقعات أقرب إلى الصواب، والعكس بالعكس.

ثالثًا: مراحل إنتاج التنبؤات وتقييمها:

تمر عملية التنبؤ في أنظمة الذكاء الاصطناعي بعدة مراحل مترابطة تبدأ بتحديد الظاهرة المراد التنبؤ بها، ثم جمع البيانات المتعلقة بها ومعالجتها، يلي ذلك اختيار النموذج التحليلي المناسب وتدريبه على البيانات المتاحة، وبعد اكتمال التدريب تُختبر كفاءة النموذج من خلال مقارنة نتائجه ببيانات معروفة سابقًا؛ لقياس مستوى الدقة والقدرة على التعميم، ثم تُستخدم النماذج بعد ذلك في إنتاج توقعات مستقبلية يمكن الاستفادة منها في دعم القرارات والتخطيط للمستقبل، وتُعد عملية التقييم المستمر للنماذج من العناصر الضرورية لضمان بقائها قادرة على التعامل مع المتغيرات المستجدة[2]. يبرز من خلال هذه المراحل أن التنبؤ في الذكاء الاصطناعي عملية علمية منهجية متكاملة، تخضع للاختبار والتقويم المستمر، وهو ما يحد من نسبة الخطأ ويرفع مستوى الاعتماد على النتائج في مجالات التخطيط واتخاذ القرار دون أن يخرجها من دائرة التوقع والاحتمال.

رابعًا: القيود المنهجية للتنبؤات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي:

وعلى الرغم من التطور الكبير الذي شهدته أنظمة الذكاء الاصطناعي، فإن قدرتها على التنبؤ تظل مقيدة بطبيعة النماذج والخوارزميات التي تعتمد عليها. فكلما ازدادت هذه النماذج تعقيدًا، ولا سيما في أنظمة التعلم الآلي العميق، أصبح تفسير آلية اتخاذ القرار أكثر صعوبة، وتراجعت القدرة على التنبؤ الدقيق بمخرجاتها في جميع الظروف المحتملة. وقد أشار بعض الباحثين إلى أن تنامي استقلالية الأنظمة الذكية في معالجة البيانات واتخاذ القرارات قد يجعل تقييم مخاطرها أو توقع جميع

(1) التعرّف على الأنماط والتعلّم الآلي (Pattern Recognition and Machine Learning، Christopher M. Bishop، Springer، 2006م، (ص 4–10، 534–540)، التعلّم الآلي (Machine Learning، Tom M. Mitchell، McGraw-Hill، 1997م، (ص 2–8).

(2) ينظر: أثر استخدام الشبكات العصبية كأحد أساليب التنقيب عن البيانات على كفاءة المراجعة الداخلية كنشاط مضيف للقيمة – دراسة حالة، رحاب السيد المرسي، مجلة البحوث المحاسبية، المجلد (12)، العدد (2)، 2025م، المعرف الرقمي: DOI: 10.21608/abj.2025.431464(ص82–95).

ISSN : 2410-1818

نتائجها أمرًا بالغ التعقيد، وهو ما يكشف عن وجود حدود معرفية ومنهجية تحول دون اعتبار مخرجاتها علمًا يقينيًا بالمستقبل، مهما بلغت درجة تطورها التقني[1].

وعليه، فإن التنبؤات الصادرة عن هذه الأنظمة لا تُعدّ معرفة يقينية بالمستقبل، وإنما هي استدلالات إحصائية قائمة على أنماط احتمالية مستخلصة من البيانات المتاحة، مما يجعلها قابلة للصواب والخطأ تبعًا لجودة المعطيات والنماذج المستخدمة.

المطلب الثاني: حدود التنبؤات الاحتمالية والفروق بينها وبين معرفة المستقبل على وجه اليقين:

أولاً: حدود التنبؤات الإحتمالية وطبيعتها غير اليقينية في الذكاء الإصطناعي:

تقوم التنبؤات في أنظمة الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات السابقة واستخراج الأنماط والعلاقات منها، ولذلك تبقى مقيدةً بحدود المعطيات المتاحة، وغير قادرةٍ على الإحاطة بجميع المتغيرات المستقبلية أو الأحداث الطارئة. كما أن بعض النماذج المتقدمة، ولا سيما نماذج التعلم العميق، تعاني صعوبةً في تفسير آلية الوصول إلى نتائجها، فيما يُعرف بمشكلة "الصندوق الأسود"، ومن ثم فإن مخرجاتها لا تُنتج علمًا يقينيًّا، وإنما تقديراتٍ احتماليةً مبنيةً على غلبة الظن واستقراء المؤشرات. وعليه فإن ما تتناوله هذه التنبؤات يدخل في نطاق الغيب النسبي المقيد، لا الغيب المطلق المختص بالله تعالى؛ إذ هو توقعٌ قائمٌ على أسبابٍ ومعطياتٍ بشريةٍ قابلةٍ للصواب والخطأ، مما يجعل الاستفادة منه جائزةً شرعًا في حدود كونه وسيلةً للاسترشاد واتخاذ القرار، لا ادعاءً لمعرفة المستقبل على وجه القطع واليقين[2]، ومن ثمَّ فإن مخرجات الذكاء الاصطناعي تظل في دائرة التقدير والترجيح الاحتمالي، ولا ترقى إلى مستوى الجزم واليقين القطعي.

يتبين مما سبق أن التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، وما حققته من مستويات عالية من الدقة في تحليل البيانات والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، لا يلغي الحدود المنهجية والمعرفية الملازمة لهذه الأنظمة؛ إذ تبقى نتائجها رهينةً بجودة البيانات المتاحة، وكفاءة النماذج المستخدمة، والمتغيرات المحيطة بموضوع التنبؤ، ومن ثمَّ فإن قيمة هذه التنبؤات تكمن في دعم اتخاذ القرار وترشيد التخطيط من خلال تقدير الاحتمالات المستقبلية، لا في تقديم معرفة يقينية أو حتمية بالأحداث قبل وقوعها.

(1) المسؤولية الجنائية عن أعمال الذكاء الاصطناعي، عمر محمد منيب إدلبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون، جامعة قطر، 2023م، ص60.

(2) ينظر: التنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة عقدية، سارة العنزي(ص38-39).

ISSN : 2410-1818

ثانيًا: الفروق بين التنبؤ الاجتمالي والمعرفة اليقينية بالمغيبات:

من المنظور الشرعي، فإن التنبؤات المبنية على تحليل البيانات ودراسة المؤشرات لا تُعد ادعاءً لعلم الغيب؛ لأنها قائمة على استقراء الأسباب والسنن الجارية، لا على الجزم بوقوع الأحداث قبل وقوعها. ومن ثمَّ فإن ما تقدمه أنظمة الذكاء الاصطناعي من توقعات مستقبلية يظل في إطار الترجيح الاحتمالي المبني على المعطيات المتاحة، ولا يخرج إلى مرتبة العلم اليقيني الذي استأثر الله تعالى به. وقد قرر أهل العلم أن توقع بعض الأحداث المستقبلية اعتمادًا على القرائن والأسباب الظاهرة لا يدخل في باب ادعاء الغيب، وإنما هو من قبيل غلبة الظن المبنية على الاستقراء والنظر في المعطيات المتاحة[1].

ويؤكد هذا المعنى أن ما يتوصل إليه الإنسان من توقعات مستقبلية لا يخرج عن كونه استنتاجًا مبنيًّا على معرفة الأسباب والسنن الجارية والقرائن الظاهرة، أما العلم المحيط بما سيكون على وجه القطع واليقين فليس من مقدور البشر؛ إذ إنهم لا يملكون الإحاطة بجميع المؤثرات والمتغيرات التي يتوقف عليها وقوع الحوادث مستقبلًا[2]، ومن ثمَّ فإن التنبؤات الاحتمالية، مهما بلغت درجة دقتها، تظل خاضعةً لإمكان الخطأ والصواب، بخلاف العلم اليقيني الذي لا يحتمل التخلف أو النقيض.

يتضح من ذلك أن التنبؤ الاحتمالي يختلف جوهريًا عن العلم اليقيني بالمستقبل؛ فالأول قائم على استقراء الأسباب والقرائن المتاحة، ومن ثمَّ يبقى ظنيًّا قابلًا للمراجعة والتصحيح، أما الثاني فهو علم قطعي لا يتطرق إليه الاحتمال، وعليه فإن التوقعات التي تنتجها أنظمة الذكاء الاصطناعي لا تعدو أن تكون صورًا متقدمة من الاستقراء والتحليل الإحصائي للبيانات، ولا يمكن أن ترقى إلى مرتبة العلم اليقيني بالمغيبات التي اختص الله تعالى بها.

ثالثًا: أثر التمييز بين التنبؤ الاجتمالي وعلم الغيب في بناء التصور المعرفي والعقدي:

يترتب على التمييز بين التنبؤ الاحتمالي وعلم الغيب أثرٌ معرفيٌّ مهم، يتمثل في ضبط طبيعة المعرفة التي تنتجها الوسائل البشرية والتقنيات الحديثة؛ إذ إن التوقعات المبنية على المؤشرات والقرائن الحسية لا تُعد معرفةً يقينية بالمستقبل، وإنما هي استنتاجات ظنية تستند إلى أسبابٍ ومعطياتٍ قابلةٍ للتغير، ولهذا قرر العلماء أن التنبؤ بنزول المطر اعتمادًا على الأجهزة والوسائل العلمية الراصدة لأحوال الجو لا يدخل في باب ادعاء علم الغيب؛ لأنه مبني على أمورٍ محسوسة يمكن دراستها وتحليلها، ومع

(1) التنبؤ بالأحداث المستقبلة ليس كله من ادعاء الغيب»، فتوى رقم (233305)، موقع إسلام ويب، 25 ديسمبر 2013م، تاريخ الاطلاع: 5 يونيو 2026م، الرابط: التنبؤ بالأحداث المستقبلة ليس كله من ادعاء الغيب.

(2) ينظر: نعمة الذريعة في نصرة الشريعة: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحَلَبي الحنفي – المحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، الناشر: دار المسير – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ – 1998م (ص198).

ISSN : 2410-1818

ذلك تبقى نتائجه محتملةً للصواب والخطأ[1]، وبناءً على ذلك فإن التنبؤات التي تنتجها أنظمة الذكاء الاصطناعي تُفهم في إطارها الصحيح بوصفها أدواتٍ لتحليل البيانات واستشراف الاحتمالات المستقبلية، لا وسائلَ لإدراك الغيب أو الإحاطة اليقينية بما سيقع مستقبلًا.

وفي المقابل، فإن علم الغيب المطلق من خصائص اللّٰه تعالى؛ إذ إن علمه سبحانه محيطٌ بجميع المعلومات أزلًا وأبدًا، قبل وجودها وبعد وجودها، فما كان قبل وقوعه فهو من علم الغيب، وما كان بعد وقوعه فهو من علم الشهادة، واللّٰه تعالى عالم الغيب والشهادة جميعًا. وقد دلَّ على ذلك العقل والنقل؛ قال تعالى: ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ [الملك: 14]، فكما أن الصانع لا بد أن يكون عالمًا بصنعته، فإن الخالق سبحانه أولى بالإحاطة التامة بما خلقه وأوجده[2]، يتضح من ذلك أن التمييز بين التنبؤ الاحتمالي والعلم اليقيني بالمغيبات يرسخ تصورًا معرفيًّا وعقديًّا متوازنًا؛ إذ يبين أن مخرجات الذكاء الاصطناعي تقوم على تحليل المعطيات وترجيح الاحتمالات، لا على العلم بالغيب، مع التسليم بأن علم الغيب المطلق من خصائص اللّٰه تعالى وحده.

يتبين من هذا أن التنبؤات التي تنتجها أنظمة الذكاء الاصطناعي، مهما بلغت درجة تطورها ودقتها، تظل محكومةً بطبيعتها الاحتمالية القائمة على تحليل البيانات واستقراء الأنماط والسنن الظاهرة؛ ومن ثمَّ فهي لا تخرج عن دائرة الظن الراجح والتوقع القابل للصواب والخطأ. كما يظهر أن التمييز بين هذه التنبؤات وبين علم الغيب يمثل ضرورةً معرفيةً وعقديةً؛ إذ يحدد الحدود الحقيقية لقدرات الذكاء الاصطناعي، ويمنع الخلط بين الاستشراف المبني على الأسباب والمعطيات وبين العلم اليقيني بالمستقبل الذي استأثر اللّٰه تعالى به، وبذلك يتحقق التوازن بين الإفادة من التقنيات الحديثة في التنبؤ والتخطيط، وبين المحافظة على الأصول العقدية المتعلقة بحقيقة علم الغيب وحدوده.

المطلب الثالث: أبرز التصورات المعاصرة حول قدرات الذكاء الاصطناعي التنبؤية وتقويمها:

أفرز التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي جملةً من التصورات المتباينة حول طبيعة قدراته التنبؤية وحدودها؛ إذ لم تعد هذه الأنظمة تُنظر إليها بوصفها أدواتٍ تقنيةً لتحليل البيانات فحسب، بل تجاوزت بعض التصورات ذلك إلى منحها قدرات معرفية تتعلق باستشراف المستقبل أو التأثير في مساراته. وقد أسهمت النجاحات المتحققة في مجالات التنبؤ الاقتصادي والطبي والأمني والتجاري في

(1) التوقعات عما سيحدث في المستقبل، من فتاوى نور على الدرب، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الشريط رقم (76)، موقع مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، تاريخ الاطلاع: 5 يونيو 2026م.

(2) ينظر: منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة: تامر محمد محمود متولي، الناشر: دار ماجد عسيري – الطبعة: الأولى، 1425 هـ – 2004 م (397).

ISSN : 2410-1818

تعزيز هذه التصورات بدرجات متفاوتة، مما يقتضي دراستها وتقويمها في ضوء الحقائق العلمية والأصول العقدية.

أولًا: التصور التقني الواقعي للتنبؤات الذكية:

يقوم هذا التصور على النظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه منظومةً حسابيةً متقدمةً تعتمد على تحليل البيانات الضخمة واكتشاف الأنماط والعلاقات المتكررة بينها؛ بهدف إنتاج توقعات أكثر دقة من الوسائل التقليدية، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن قيمة الذكاء الاصطناعي تكمن في قدرته على معالجة كميات هائلة من المعلومات واستخراج مؤشرات يصعب على الإنسان الوصول إليها بالسرعة والكفاءة نفسيهما، دون أن يعني ذلك امتلاكه معرفةً حقيقيةً بالمستقبل أو قدرةً على تجاوز حدود المعطيات المتاحة له[1].

ويُعد هذا التصور الأقرب إلى الحقيقة العلمية؛ لأنه يفسر التنبؤات الذكية في إطارها الطبيعي القائم على الاستقراء الإحصائي وتحليل البيانات، ويقر بأن دقة النتائج تظل مرتبطة بجودة المدخلات وكفاءة النماذج المستخدمة وطبيعة البيئة التي يجري التنبؤ بشأنها[2]، ومن ثم فإن نجاح بعض التطبيقات في تقديم توقعات مرتفعة الدقة لا يغيّر من حقيقة كونها توقعات احتمالية قابلة للمراجعة والتعديل كلما ظهرت معطيات جديدة.

ثانيًا: التصور المبالغ في تقدير القدرات التنبؤية للذكاء الاصطناعي:

ظهر في بعض الكتابات الإعلامية والتقنية اتجاهٌ يبالغ في تصوير قدرات الذكاء الاصطناعي التنبؤية، حتى يُوهم بأنه يقترب من امتلاك معرفةٍ شاملةٍ بالمستقبل أو القدرة على التنبؤ بالأحداث قبل وقوعها بدرجة تكاد تكون يقينية، وقد ساعد على انتشار هذا التصور ما حققته بعض النماذج المتقدمة من نتائج لافتة في مجالات التنبؤ بسلوك المستهلكين، وتحليل الاتجاهات الاقتصادية، والتنبؤ ببعض الظواهر الطبيعية والاجتماعية، الأمر الذي دفع بعض المتابعين إلى تجاوز التقييم العلمي الموضوعي لهذه التقنيات ومنحها قدراتٍ معرفيةً لا تنسجم مع حقيقتها وآليات عملها[3].

---

(1) ينظر: الدور الوسيط للذكاء الاصطناعي القابل للتفسير في العلاقة بين حوكمة البيانات والأداء المؤسسي، مديح ناير الجداوي، المجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد (30)، العدد (1)، يناير 2023م، ص 13-67، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، DOI: 10.34120/ajas.v 1.213i30. (15-17).

(2) التكامل بين الذكاء الاصطناعي والإحصاء الذكي، مها إسماعيل- المدرس بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، استشرافات، السنة الثانية، العدد الثالث، سبتمبر 2025م،، (ص 49-52).

(3) مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي، عادل عبد النور، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية، 2005م، ص 7.

ISSN : 2410-1818

ويستند هذا التصور إلى الخلط بين ارتفاع مستوى الدقة الإحصائية في بعض التوقعات وبين امتلاك معرفةٍ يقينيةٍ بالمستقبل؛ إذ إن نجاح النماذج الذكية في التنبؤ ببعض النتائج لا يعني تجاوزها حدود المعطيات التي بُنيت عليها، وإنما يدل على قدرتها على تحليل البيانات واكتشاف الأنماط والعلاقات المتكررة بينها بصورة أكثر كفاءة من الوسائل التقليدية، ومن ثم فإن ما تنتجه هذه الأنظمة يظل قائمًا على الترجيح الاحتمالي لا على العلم القطعي، مهما بلغت درجة دقته أو اتسع نطاق تطبيقاته[1].

إلا أن هذا التصور يتجاوز حدود الإمكانات الحقيقية للذكاء الاصطناعي؛ لأن مخرجاته تظل رهينةً بجودة البيانات المدخلة، وكفاءة الخوارزميات المستخدمة، والظروف المحيطة بموضوع التنبؤ، كما أن المستقبل تحكمه متغيرات وعوامل مستجدة لا يمكن الإحاطة بها أو إدخالها جميعًا في النماذج الحاسوبية، مما يجعل نتائج هذه الأنظمة عرضةً للتغير والخطأ، ولذلك فإن تحويل القدرة الإحصائية إلى قدرةٍ معرفيةٍ مطلقة يمثل خلطًا بين التوقع المبني على الاستقراء وتحليل المؤشرات، وبين العلم اليقيني الذي لا يحتمل النقيض أو التخلف.

ثالثًا: التصورات الفلسفية المرتبطة بالحتمية التقنية:

ترتبط بعض التصورات الفلسفية المعاصرة بما يُعرف بالحتمية التقنية، وهي رؤية تفترض أن التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، مقرونًا بالتوسع الهائل في جمع البيانات وتحليلها، سيؤدي مستقبلًا إلى بناء نماذج قادرة على تفسير السلوك الإنساني والظواهر الاجتماعية والتنبؤ بها بدرجات متزايدة من الدقة. وينطلق هذا التصور من افتراض أن الأفعال الإنسانية والوقائع الاجتماعية تخضع لأنماط وقوانين يمكن اكتشافها وتحويلها إلى نماذج حسابية قابلة للتنبؤ، بحيث تتراجع مساحة عدم اليقين كلما ازدادت القدرة على جمع البيانات ومعالجتها، وهو ما دفع بعض المنظّرين إلى اعتبار الذكاء الاصطناعي وسيلةً واعدةً للكشف عن البنى العميقة التي تحكم حركة الأفراد والمجتمعات واستشراف مساراتها المستقبلية[2].

غير أن هذا التصور يواجه إشكالات معرفية عديدة؛ إذ إن السلوك الإنساني لا يخضع لعوامل مادية قابلة للرصد فقط، بل تتداخل فيه الإرادة والاختيار والظروف الطارئة والمؤثرات المتجددة التي

(1) Wolfgang Ertel، Introduction to Artificial Intelligence، الطبعة الثانية، Springer، 2018م، (5-7).

- AI for People and Business: A Framework for Better Human Experiences and Business Success، Stephane Castrounis، O'Reilly Media، 2019م، (2).

(2) ينظر: التكامل بين الذكاء الاصطناعي والإحصاء الذكي، مها إسماعيل (ص 56).

ISSN : 2410-1818

يصعب إخضاعها لنموذجٍ حسابيٍ شامل[1]، كما أن تعقيد الواقع الإنساني والاجتماعي يجعل من المستحيل عمليًّا الإحاطة بجميع العوامل المؤثرة فيه، ولهذا فإن الحتمية التقنية تمثل افتراضًا فلسفيًّا أكثر من كونها حقيقةً علميةً مثبتة.

رابعًا: التقويم العقدي للتصورات المعاصرة:

من منظور العقيدة الإسلامية، فإن التنبؤات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي تُفهم في إطار الأخذ بالأسباب والسنن الكونية التي أودعها الله تعالى في الكون؛ فهي صورة متقدمة من صور الاستفادة من المعطيات والقرائن للوصول إلى توقعات راجحة، ولا تخرج عن كونها اجتهادات بشرية تعتمد على وسائل تقنية متطورة، ومن ثم فإن الإفادة منها لا تتعارض مع الإيمان بالقضاء والقدر ما دامت تُدرك ضمن حدودها الحقيقية بوصفها توقعات احتمالية لا يقينية[2].

أما التصورات التي تنسب إلى الذكاء الاصطناعي قدرةً على معرفة المستقبل على وجه القطع أو الإحاطة بما سيقع قبل وقوعه، فإنها تتعارض مع الأصول العقدية المقررة في باب الغيب؛ لأن تفاصيل الغيب المطلق من خصائص الألوهية التي اختص بها لنفسه، وقد دلَّت النصوص الشرعية على انفراده سبحانه بعلم ما سيكون على وجه الإحاطة واليقين[3]، ولذلك فإن المبالغة في قدرات الذكاء الاصطناعي قد تؤدي إلى تصورات معرفية غير منضبطة تُضعف التمييز بين الاستقراء البشري المحدود وبين العلم الإلهي المطلق.

ويتبين في ضوء ذلك أن الموقف المتوازن يتمثل في الاعتراف بما حققته تقنيات الذكاء الاصطناعي من تطور كبير في مجال تحليل البيانات والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، مع التأكيد في الوقت نفسه أن هذه التنبؤات تظل محكومةً بطبيعتها الاحتمالية وحدودها البشرية والتقنية، ولا يمكن أن ترقى إلى مرتبة العلم اليقيني بالمستقبل أو أن تنازع ما اختص الله تعالى به من علم الغيب.

والخلاصةُ: أنَّ التصوّراتِ المعاصرةَ حولَ القدراتِ التنبؤيةِ للذكاءِ الاصطناعيِّ تتفاوتُ بينَ فهمٍ علميٍّ دقيقٍ يُدركُها بوصفِها عملياتٍ إحصائيةً احتماليةً قائمةً على تحليلِ البياناتِ واستخراجِ الأنماط،

(1) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ط/ المكتبة الشاملة، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء (179/1).

(2) ينظر: الذكاء الاصطناعي هل هو تكنولوجيا رمزية؟، عز الدين غازي، منشور في مجلة فكر للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع 6، 2007م، كلية الآداب فاس(ص59).

(3) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1428هـ. (113/1)، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: نخبة من العلماء، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية– الطبعة: الأولى، 1421هـ (ص: 70)، شرحُ العقيدةِ الواسطِيَّة: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية– الطبعة: السادسة، 1421هـ(ص194).

ISSN : 2410-1818

وبينَ مبالغاتٍ تُضفي عليها طابعًا معرفيًّا يتجاوزُ حدودَها التقنيةَ إلى ادّعاءِ اليقينِ بالمستقبل، وبينَ رؤًى فلسفيةٍ حتميةٍ لا تستندُ إلى برهانٍ علميٍّ مُلزِم. ويظهرُ من ذلكَ أنَّ التقييمَ الصحيحَ يقتضي ردَّ هذه القدراتِ إلى إطارِها الطبيعيِّ بوصفِها أدواتٍ بشريةً قابلةً للخطأِ والمراجعةِ، مع التأكيدِ على أنَّ الغيبَ المطلقَ من خصائصِ اللّهِ تعالى، وأنَّ هذه التنبؤاتِ لا تعدو كونَها اجتهاداتٍ مبنيةً على المعطياتِ والسننِ الكونيةِ، ومن ثمَّ فإنَّ الإفادةَ منها مشروعةٌ ما دامت منضبطةً بالتصوّرِ العلميِّ والعقديِّ الصحيح.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: أثر التنبؤات الذكية في فهم القضاء والقدر - دراسة عقدية نقدية

يُعَدُّ الإيمان بالقضاء والقدر أحد أصول العقيدة الإسلامية التي يقوم عليها تصور المسلم للكون والحياة والأحداث الجارية فيهما. ومع التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي وما أتاحته من قدرات متقدمة على تحليل البيانات واستشراف الاتجاهات المستقبلية، برزت تساؤلات عقدية حول مدى تأثير هذه التنبؤات في فهم القدر، وحدود علاقتها بالأسباب الكونية التي أذن الله بها، ومن ثمَّ تبرز الحاجة إلى دراسة هذه المسألة دراسةً عقديةً نقديةً؛ لبيان حقيقة التنبؤات الذكية، ومدى انسجامها مع عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، وتحرير ما قد يثار حولها من إشكالات أو تصورات غير صحيحة.

المطلب الأول: التنبؤ بالمستقبل وعلاقته بالإيمان بالقضاء والقدر:

وجَّه الإسلام إلى أهمية التخطيط والتطلع إلى المستقبل بما يخدم حياة الإنسان ويعزز قدرته على صياغة مستقبله بناءً على تجاربه الماضية ومعطيات الواقع، وإنَّ النظر إلى المستقبل من منظور الشريعة يعتمد على الاستدلال بالأحوال الظاهرة للوصول إلى الأمور الغائبة. كما يشجع الإسلام على توظيف المعرفة وملاحظة الوقائع والأحداث لاستخلاص الدروس والعبر من الماضي؛ لاستشراف ما قد يترتب عليها من أحداث مستقبلية، واتخاذ القرارات الرشيدة بما يتوافق مع القيم والمبادئ الشرعية، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: 75]، أي: للمتفكرين المتفرسين الذين يستدلون بالعلامات والقرائن على حقائق الأشياء، ويتثبتون في نظرهم للأمور حتى يدركوا حقيقتها من أماراتها وسماتها[1].

أولًا: مفهوم التنبؤ بالمستقبل في ضوء العقيدة الإسلامية:

لا يُقصَد بالتنبؤ بالمستقبل في التصور الإسلامي ادعاءَ معرفة الغيب المطلق أو الإحاطة بما سيقع على وجه الجزم واليقين؛ لأن ذلك من خصائص الله تعالى وحده، قال سبحانه: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: 65]. وإنما المقصود به توقُّع بعض الأحداث المستقبلية بناءً على أسبابها الظاهرة ومقدماتها المشاهدة، واستقراء السنن الكونية والاجتماعية التي أجراها الله تعالى في خلقه. ولذلك فرَّق أهل العلم بين علم الغيب الذي استأثر الله به، وبين الاستدلال بالأمارات والقرائن على ما يُرجى وقوعه في المستقبل.

وقد دلَّت نصوص الشرع على مشروعية الأخذ بالأسباب والنظر في مآلات الأفعال والنتائج المتوقعة لها؛ إذ إن الإنسان مأمور بالتخطيط والتدبير مع اعتماده على الله تعالى وتفويضه الأمر إليه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: 18]، وقال سبحانه على لسان

(1) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ (3/ 215).

ISSN : 2410-1818

نبيه يوسف -عليه السلام-: ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ [يوسف: 47]، وهو إرشاد إلى التخطيط للمستقبل والاستعداد لما يُتوقع وقوعه من سنوات الجدب، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه "مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ..."[1]، فالنبي ﷺ بنى الحكم على ما سيؤول إليه خرق السفينة من هلاك الجميع، وهو استدلال بالمقدمات على النتائج المتوقعة، وقد قرر العلماء أن الشرع جاء بإثبات الأسباب وعدم إلغائها، مع الاعتقاد بأنها لا تؤثر استقلالًا، وإنما بإذن الله تعالى، قال الشاطبي -رحمه الله-: " النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعًا، كانت الأفعال موافقة أو مخالفة"[2].

وأما التوقعات المبنية على القرائن والأسباب الظاهرة، دون الجزم بوقوعها، فإنها لا تدخل في دعوى علم الغيب، بل هي من قبيل غلبة الظن والاستدلال بالأمارات، وقد فرَّق العلماء بين علم الله تعالى بالغيب، وهو علمٌ يقينيٌّ محيطٌ لا يعتريه خطأ، وبين العلم البشري القائم على الاجتهاد والتجربة، والذي يقبل الصواب والخطأ، ولذلك فإن التنبؤات الناتجة عن تحليل البيانات أو تقنيات الذكاء الاصطناعي لا تعدو أن تكون تقديرات احتمالية مبنية على معطيات متاحة، وليست علمًا بالمستقبل[3]، وقد أشار ابن العربي إلى نظير ذلك في توقعات الأطباء المبنية على التجربة والعادة[4]، فالظن المستند إلى الأسباب لا يُعد من دعوى علم الغيب، وإنما هو ترجيحٌ قد يوافق الواقع وقد يتخلف عنه.

وبناءً على ذلك فإن ما يُعرف اليوم بالتنبؤات القائمة على تحليل البيانات واستقراء الأنماط لا يخرج في أصله عن دائرة النظر في الأسباب والقرائن واستشراف المآلات المتوقعة، ما دام قائمًا على معطيات محسوسة، ولا يتضمن دعوى العلم القطعي بالمستقبل أو منازعة الله تعالى في خصائص علم الغيب التي استأثر بها سبحانه. فهذه التنبؤات لا تعدو أن تكون تقديرات بشرية مبنية على الأسباب الظاهرة، تصيب وتخطئ، بخلاف علم الله تعالى المحيط الذي لا يعتريه نقص ولا احتمال.

ثانيًا: علاقة التنبؤ بالمستقبل بالإيمان بالقضاء والقدر:

يقوم الإيمان بالقضاء والقدر على الاعتقاد بأن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علمًا، وكتب مقادير الخلائق قبل خلق السماوات والأرض، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه سبحانه

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة... (132/5، (رقم 2493)، وفي كتاب الشهادات، باب القرعة في المشكلات رقم (292/5)(2686). صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ط دار ابن كثير اليمامة بيروت الطبعة الثالثة 1407هـ - 1987م تحقيق د/ مصطفى ديب البغا.

(2) الموافقات، لإبراهيم بن موسى الشاطبي، دار ابن عفان، الخبر، الطبعة الأولى، 1417هـ، (177/5).

(3) ينظر: التنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة عقدية، سارة العنزي(ص38-39).

(4) أحكام القرآن، محمد بن عبد الله بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1423هـ(79/3).

ISSN : 2410-1818

خالق كل شيء، ومع ذلك فقد جعل الله تعالى للأحداث أسبابًا تؤدي إليها، وأمر عباده بالأخذ بهذه الأسباب والسعي في تحصيل مصالحهم ودفع المضار عنهم[1].

ومن هنا فإن التنبؤ بالمستقبل من خلال دراسة الأسباب والمعطيات لا يتعارض مع الإيمان بالقدر، بل يُعدُّ نوعًا من التعامل مع السنن الكونية التي أودعها الله في هذا الكون، فالزارع يتوقع الحصاد إذا توافرت شروط الزراعة، والطبيب يتوقع مسار المرض بناءً على الأعراض والفحوصات، والخبير الاقتصادي يتوقع اتجاه الأسواق اعتمادًا على المؤشرات المتاحة، وكل ذلك داخل إطار الأسباب التي قدَّرها الله تعالى[2]، وقد قرر أهل السنة والجماعة أن الأسباب والمسببات كلها داخلة في القدر، وأن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل، بل هو من تمامه[3]، وفي نحو ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –:" وأهل السنة: لا ينكرون وجود ما خلقه الله من الأسباب، ولا يجعلونها مستقلة بالآثار، بل يعلمون أنه ما من سبب مخلوق إلا وحكمه متوقفٌ على سبب آخر، وله موانع تمنع حكمه، كما أن الشمس سبب في الشعاع، وذلك موقوف على حصول الجسم القابل به، وله مانع كالسحاب والسقف، والله خالق الأسباب كلها، ودافع الموانع"[4].

ثالثًا: الضوابط العقدية للتنبؤات المستقبلية وآثارها في فهم القدر:

تقتضي العقيدة الإسلامية مراعاة جملةٍ من الضوابط عند التعامل مع التنبؤات المستقبلية؛ من أهمها عدم الاعتقاد بجزمية هذه التنبؤات أو عصمتها من الخطأ، لأن المستقبل الحقيقي لا يعلمه على وجه القطع إلا الله تعالى، كما يجب النظر إليها بوصفها احتمالاتٍ مبنيةً على معطياتٍ متاحة قد تصيب وقد تخطئ تبعًا لكمال البيانات أو نقصها وظهور عوامل جديدة لم تكن داخلة في الحساب، ومن المفاهيم المغلوطة أن البحث في المستقبل يتعارض مع عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، وهو تصورٌ غير

(1) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، (92/28).

(2) ينظر: تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد إبراهيم الفيومي، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، 1415هـ/1994م (ص319)، الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة: دراسة عقدية، أحمد علي الزاملي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، إشراف: د. محمد باكريم محمد عبد الله، العام الدراسي 1437–1438هـ (ص132).

(3) ينظر: التعريف بالإسلام: مركز قطر للتعريف بالإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – بقطر، إعداد للموسوعة الشاملة: إلياس شرادي (ص165)، أصول الدعوة وطرقها (3)، كود المادةIDWH3033 : المرحلة: بكالوريوس، مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية (ص38).

(4) درء تعارض العقل والنقل المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن ... عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، 1411 هـ -1991 م (9 / 29).

ISSN : 2410-1818

دقيق نشأ عن الخلط بين القدر والسبب، إذ إن الشريعة قررت الأخذ بالأسباب وبذل الجهد في التخطيط والاستشراف، وكل ذلك داخل في القدر لا خارج عنه، ومن صوره ما جاء في قصة يوسف -عليه السلام- من حسن التدبير لمواجهة سنوات القحط، مما يدل على مشروعية الاستعداد للمستقبل وعدم الاستسلام له، كما قرر النبي ﷺ أن التداوي والوقاية من قدر الله تعالى، فقال: "هي من قدر الله"[1].[2]

كما ينبغي التمييز بين دعوى علم الغيب وبين التوقع المبني على الأسباب والقرائن؛ لأن الخلط بينهما من مواضع الزلل في هذه المسألة، وقد بيَّن القرطبي أن من ادعى علم شيءٍ من الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه كان كاذبًا في دعواه، إلا ما كان بطريق الوحي، وهو أمر انقطع بوفاة النبي ﷺ، أما الظن المستند إلى الأمارات والعادات الجارية فقد يوافق الواقع وقد يتخلف عنه، وهو ظنٌّ راجح لا علمٌ يقيني. ومن ثم فإن التنبؤات التقنية الحديثة لا تعدو أن تكون تقديراتٍ احتماليةً مبنيةً على تحليل المعطيات واستقراء الأنماط، ولا تخرج عن دائرة الأخذ بالأسباب التي جعلها الله تعالى جزءًا من سننه وقدره[3].

وعليه فإن التنبؤات الذكية المعاصرة تُفهم في إطار السنن والأسباب التي أجرى الله تعالى عليها الكون، ولا تمثل علمًا بالغيب، ولا تُنافي الإيمان بالقضاء والقدر، ما دامت منضبطة بضوابط الشرع، ومبنية على الاستقراء والتحليل، مع الاعتقاد الجازم بأن علم الله تعالى محيط بكل شيء، وأن ما يقع في النهاية إنما يقع وفق قضائه وقدره سبحانه.

وخلاصة ما سبق أن التنبؤات المستقبلية، سواء أكانت صادرة عن الخبرة البشرية أم مدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، لا تخرج عن كونها اجتهاداتٍ ظنيةً قائمةً على تحليل المعطيات واستقراء الأسباب والسنن الكونية، ولا ترقى بحالٍ إلى مرتبة العلم اليقيني بالغيب الذي اختص الله تعالى به. كما أن الإفادة من هذه التنبؤات في التخطيط واتخاذ القرار لا تتعارض مع الإيمان بالقضاء والقدر، بل تندرج ضمن الأخذ بالأسباب المأمور به شرعًا، ما دامت منضبطةً بضوابط العقيدة الإسلامية، قائمةً على إدراك حدود المعرفة البشرية، مع التسليم بأن ما يقع في الكون إنما يجري وفق علم الله تعالى السابق ومشيئته النافذة وقدره المحكم.

---

(1) أخرجه أحمد في المسند، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1416هـ/1995م (3 / 421)، والترمذي كتاب الطب (4 / 349،) (رقم: 2065)، وكتاب القدر (4 / 395) (رقم: 2148)، وابن ماجه كتاب الطب (2 / 1137) (رقم: 3437) كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي خزامة به، وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح. انظر: **سنن الترمذي**، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

(2) ينظر: التنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة عقدية، سارة العنزي(ص40).

(3) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي (156/1).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: الإشكالات العقدية الناشئة عن المبالغة في قدرات الذكاء الاصطناعي التنبؤية:

أولًا: الغلو في تقدير القدرات التنبؤية للذكاء الاصطناعي:

بداية من الضروري أن ننتبه إلى أن صناعة الذكاء الاصطناعي بيد الغرب الذي قد يتحكم في بعض مخرجاته أحيانا من معايير، وحقائق، ومفاهيم ؛ وقد تتناقض نتائجه من حين الى آخر حسب المعلومات التي يتعامل معها.

وعلي كل حال من الإشكالات العقدية التي أفرزها التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي المبالغة في تقدير قدراته التنبؤية، حتى باتت بعض الخطابات التقنية والإعلامية تصوره بوصفه قادرًا على كشف مسارات المستقبل بدقةٍ شبه مطلقة، الأمر الذي يفضي إلى تضخيم قدرات الوسائل البشرية وتجاوز حدودها الحقيقية. وينشأ هذا الإشكال من الخلط بين القدرة على معالجة كمياتٍ ضخمة من البيانات واستخراج الأنماط والعلاقات المتكررة بينها، وبين القدرة على الإحاطة بجميع العوامل والمتغيرات المؤثرة في الأحداث المستقبلية؛ مما يولد لدى بعض الناس ثقةً مفرطةً في نتائج هذه الأنظمة، ويجعلها في نظرهم أقرب إلى الحقائق اليقينية منها إلى التقديرات الاحتمالية. ومن ثم فإن التعامل مع هذه التقنيات ينبغي أن يكون في إطارٍ من الوعي بحدودها المعرفية وطبيعتها الظنية، مع الإفادة من منافعها المتعددة دون الوقوع في الغلو في قدراتها أو تحميلها ما لا تحتمله من دلالات ونتائج[1].

وهذا التصور يتعارض مع الرؤية الإسلامية التي تؤكد محدودية المعرفة البشرية ونسبيتها مهما بلغت أسباب التقدم العلمي والتقني، قال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85]، وقال سبحانه: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76]، وقد قرر الحسن البصري -رحمه الله- في تفسير الآية: "إنه والله ما أمسى على ظَهر الأرض عالمٌ إلا فوقَه مَن هو أعلمُ منه، حتى يعود العلم إلى الذي عَلَّمه"[2]، وقال ابن الجوزي -رحمه الله-: "قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾؛ أي: فوق كل ذي علمٍ رفَعه الله بالعلم مَن هو أعلم منه، حتى ينتهي العلم إلى الله تعالى، والكمال في العلم معدومٌ مِن غيره"[3]، وقال السعدي -رحمه الله-: "فكلُّ عالم فوقه مَن هو أعلم منه حتى يَنتهي العلم إلى عالم الغيب والشهادة"[4].

---

(1) ينظر: مستقبل الذكاء الاصطناعي تحديات قانونية وأخلاقية، كتاب وقائع أعمال المؤتمر الدولي العلمي الأول المنعقد أيام 21-72024/22 م بالقهرة، بالتعاون بين المركز الديمقراطي العربي ببرلين- ألمانيا، جامعة بنغازي – ليبيا، جامعة النيل الأبيض- السودان، جامعة الحديدة – اليمن (13-14).

(2) أخرجه الطبري في جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م (16/ 193).

(3) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ(2/ 459).

(4) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م (ص/ 403).

ISSN : 2410-1818

مما يدل على أن العلم البشري يظل قاصرًا مهما اتسعت أدواته وتنوعت وسائله، ومن ثم فإن تحويل القدرات التنبؤية للذكاء الاصطناعي إلى مصدرٍ للثقة المطلقة أو النظر إليها بوصفها قادرةً على الإحاطة بمسارات المستقبل يمثل تجاوزًا للحدود الحقيقية للمعرفة الإنسانية، وغفلةً عن طبيعتها الظنية التي تبقى خاضعةً للنقص والخطأ وتغير المعطيات.

ثانيًا: النزعة الجتمية وأثرها في إضعاف مسؤولية الإنسان:

من الإشكالات العقدية التي قد تنشأ عن المبالغة في الثقة بالتنبؤات الذكية تحويل نتائجها إلى مسلماتٍ يُبنى عليها الحكم على المستقبل، بما يؤدي إلى الاعتماد المفرط على ما تنتجه الخوارزميات من توقعات على حساب المبادرة الإنسانية وبذل الأسباب، فعلى الرغم من التطور الكبير الذي حققته تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال التنبؤ ودعم اتخاذ القرار من خلال تحليل البيانات واكتشاف الأنماط وتحسين دقة التوقعات، فإن مخرجاتها تظل في حقيقتها تقديراتٍ احتماليةً قابلةً للصواب والخطأ، وتتأثر بحدود البيانات المتاحة والمتغيرات المستجدة، ولذلك فإن النظر إلى هذه التنبؤات بوصفها محددًا نهائيًا لمسار الأحداث قد يفضي إلى التراخي في السعي والعمل أو الإحجام عن تغيير الواقع وإصلاحه اعتمادًا على ما ترجحه النماذج التنبؤية، مع أن دورها لا يتجاوز الإرشاد والمساعدة في اتخاذ القرار، ومن ثم فإن الإفادة من هذه التقنيات ينبغي أن تبقى في إطار الاستعانة بها كوسيلة من وسائل التقدير والتخطيط، دون أن تتحول إلى بديل عن الاجتهاد البشري أو الأخذ بالأسباب التي أمرت بها الشريعة[1]، وهذا يتعارض مع التصور الإسلامي الذي يجعل الإنسان مسؤولًا عن أفعاله، مأمورًا بالسعي والعمل وبذل الأسباب المشروعة لتحقيق المصالح ودفع المفاسد، دون أن يستسلم للتوقعات أو يجعلها حاكمةً على إرادته وقراراته[2]، فإن الإفادة من التنبؤات الذكية ينبغي أن تبقى في حدود الاسترشاد بها، لا الاستسلام لنتائجها أو تعليق التصرفات عليها تعليقًا يفضي إلى إضعاف المسؤولية الفردية والاجتماعية.

ثالثًا: الغلو في التقنية وإجلالها مجل الهداية الشرعية:

وقد تؤدي المبالغة في الثقة بالتنبؤات الذكية إلى تحويل التقنية من وسيلة مساعدة إلى مرجعية حاكمة في فهم الواقع واتخاذ القرار، حتى يصبح الاعتماد على مخرجاتها مقدَّمًا على الاعتبارات الشرعية والقيمية، وهذا لون من الغلو المرفوض؛ لأن الوسائل التقنية مهما بلغت من الدقة تبقى محدودة

(1) ينظر: دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير الإعلام الرقمي: رؤية مستقبلية، باسل يسري عبد الفتاح عثمان، ومحمد الغباري، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد (43)، أكتوبر–ديسمبر 2023م (629–630).

(2) ينظر: محاضرات عن المسئولية الجنائية في التشريعات العربية. د. توفيق الشاوي، بيانات النشر: [د. م.]: مطبعة الرسالة، 1958م (ص 32)، دفاع عن العقوبات الإسلامية، محمد بن ناصر السحيباني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة عشرة، العددان الثالث والستون والرابع والستون، رجب–ذو الحجة 1404هـ. (ص80).

ISSN : 2410-1818

بحدود المعرفة البشرية، بينما الهداية الكاملة إنما تُستمد من الوحي، وقد حذر القرآن من تقديم الظنون البشرية على الوحي الرباني، فقال تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم: 23]، قال عبد الرحمن بن محمد الحنبلي -رحمه الله-:" وأما أهل السنة والجماعة، فلا يردون إلا ما خالف الكتاب والسنة، والعقل المقبول عندهم: ما وافق الشرع؛ فإن النقل الصحيح الصريح، يوافقه العقل الصحيح"[1]، ومن ثم فإن الخلل لا يكمن في الاستفادة من التنبؤات التقنية، وإنما في منحها سلطة معرفية تتجاوز حدودها الطبيعية، أو جعلها معيارًا نهائيًا في الحكم على الأفراد والمجتمعات والمستقبل.

وخلاصة ما سبق أن الإشكالات العقدية المرتبطة بالتنبؤات الذكية لا تنشأ من التقنية ذاتها، وإنما من المبالغة في تقدير قدراتها وتجاوز حدودها الحقيقية؛ سواء من خلال منحها ثقةً مطلقة، أو الاعتماد عليها بما يضعف الأخذ بالأسباب، أو تقديم مخرجاتها على الهداية الشرعية والقيم الحاكمة، ومن ثم فإن الموقف العقدي الرشيد يقتضي الإفادة من هذه التقنيات في حدود وظيفتها بوصفها أدواتٍ مساعدةً على التحليل والتقدير، مع استحضار محدودية المعرفة البشرية، والالتزام بمرجعية الوحي، وعدم تجاوز الضوابط الشرعية في التعامل مع نتائجها وتطبيقاتها.

المطلب الثالث: الأسس العقدية الحاكمة للتعامل مع التنبؤات الذكية:

أولًا: وجوب التحرز من الاغترار بالأسباب والوسائل التقنية:

يُعَدُّ التحرز من الاغترار بالأسباب من الضوابط العقدية المهمة في التعامل مع التنبؤات المستقبلية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي؛ إذ إن هذه الأنظمة- مهما بلغت دقتها - لا تخرج عن كونها وسائل وأسبابًا مخلوقة أودع الله فيها قدرًا من القدرة على التحليل والاستنتاج وفق ما يُزوَّد به من بيانات ومعطيات، ومن الخطأ العقدي أن تتحول هذه الوسائل إلى محل اعتماد القلب أو مصدر الثقة المطلقة في استشراف المستقبل؛ لأن ذلك يفضي إلى تعظيم الأسباب فوق منزلتها الشرعية. وقد قرر العلماء ضرورة التوسط في هذا الباب، فلا تُلغى الأسباب ولا يُغالى في الاعتماد عليها، قال ابن تيمية: "فالالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسبابًا نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع"[2]، ومن ثم فإن الانتفاع بالتنبؤات الذكية مشروع في أصلِه ما دامت تُعامل بوصفها وسائل اجتهادية معينة على التخطيط واتخاذ القرار، دون أن تتحول إلى مصدر يقين أو اعتماد

(1) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، (1:351)، حاشية الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، ط: المكتبة الشاملة، طبع على نفقة المؤلف (146/1).

(2) الواسطة بين الحق والخلق: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: محمد بن جميل زينو، الناشر: مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية –الطبعة: الأولى (ص33)، الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبو عبد الله شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي، عالم الكتب (274/2).

ISSN : 2410-1818

ينافي كمال التوكل على الله تعالى، أو يوقع في تضخيم القدرات التقنية بما يتجاوز حدودها الحقيقية[1].

ثانيًا: وجوب التثبت من المخرجات الظنية وعدم تنزيلها منزلة اليقين:

ومن الضوابط العقدية كذلك ضرورة إدراك الطبيعة الظنية للتنبؤات الذكية، وعدم تنزيل نتائجها منزلة الحقائق القطعية؛ لأن هذه الأنظمة تعتمد على تحليل البيانات السابقة واستقراء الأنماط والعلاقات الإحصائية، وهي أمور تحتمل الصواب والخطأ، وتتأثر بجودة البيانات ومدى اكتمالها وبالمتغيرات المستجدة التي قد لا تكون داخلة في نطاق التحليل، ومن هنا فإن التعامل مع مخرجات الذكاء الاصطناعي بوصفها يقينيات نهائية يمثل خللًا في التصور المعرفي، ويخالف المنهج الشرعي القائم على التثبت والتحقق وعدم بناء الأحكام على مجرد الظنون، وقد نبه ابن حزم إلى خطورة هذا المسلك فذكر: أن الظنَّ كله باطل، ولا يحلُّ الحكم به في دين الله تعالى[2]، وقال: حامد بن محمد بن حسين: " وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأسماءه وصفاته وموجب حكمته وحمده"[3]، وعليه فإن الواجب عند التعامل مع التنبؤات المستقبلية النظر إليها باعتبارها مؤشرات ترجيحية تساعد على فهم الاحتمالات المتوقعة، لا أنها أحكام نهائية أو نتائج يقينية يُبنى عليها الاعتقاد أو القرار دون مراجعة وتمحيص.

ثالثًا: ردُّ التطبيقات التنبؤية إلى مقاصد الشريعة ومآلات الأفعال:

لا يقتصر التقويم الشرعي للتنبؤات الذكية على النظر في دقتها التقنية أو نجاحها العملي، بل يتجاوز ذلك إلى فحص آثارها ومآلاتها ومدى توافقها مع مقاصد الشريعة وأصولها الكلية؛ إذ قد تفضي بعض التطبيقات التنبؤية إلى آثار سلبية تمس العدالة أو الخصوصية أو كرامة الإنسان أو غير ذلك من المقاصد الشرعية المعتبرة. ولذلك كان من الضوابط العقدية المهمة ألا تُقبل هذه التطبيقات لمجرد نجاحها الإحصائي، بل تُعرض على ميزان الشرع ومقاصده، وفي هذا السياق، فإنَّ النَّظرَ في المآل واستشرافَ المستقبلِ بمختلفِ أنواعه، سواءٌ أكان مستقبلًا مباشرًا أم قريبًا أم بعيدًا، يُعدُّ من القضايا الملحّة قديمًا وحديثًا عند من تكلَّم في علم المستقبلات، وإن كانت أكثرَ إلحاحًا في وقتنا الحاضر نظرًا لتسارعِ المستجدات وتتابعِ الأحداثِ والنوازل، حتى كاد العالمُ لا يفرغ من الإجابة عن نازلةٍ حتى

(1) نمذجة العلاقات السببية بين الاعتمادية وتقبل تطبيقات الذكاء الاصطناعي وجودة اتخاذ القرار، أ.م.د. هالة كمال الدين حسن مقلد، قسم علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة المنيا، مجلة كلية التربية ببنها، العدد (143)، يوليو (ج1)، 2025. (ص599).

(2) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456هـ)، حققه أحمد محمد شاكر، وقدم له إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت (46/8).

(3) فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد: حامد بن محمد بن حسين بن محسن، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار المؤيد –الطبعة: الأولى 1417هـ /1996م (ص445).

ISSN : 2410-1818

يُفاجَأ بنازلةٍ أخرى؛ وهو ما يؤكد أهمية إدراج التطبيقات التنبؤية ضمن هذا الإطار المقاصدي الذي يراعي النتائج والآثار قبل الحكم عليها[1].

وقد قرر الشاطبي -رحمه الله- هذا الأصل بقوله: "النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعًا، كانت الأفعال موافقة أو مخالفة؛ وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة من المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل، فقد يكون ذلك الفعل مشروعًا لمصلحة فيه تُستجلب أو مفسدة تُدرأ، ولكن له مآل على خلاف ما قصد فيه، وقد يكون غير مشروع لمفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تندفع به، ولكن له مآل على خلاف ذلك..."[2].

وخلاصة ذلك: أن الضبط العقدي للتنبؤات المستقبلية في عصر الذكاء الاصطناعي يقوم على ثلاثة أصول متكاملة: عدم الاغترار بالوسائل التقنية أو تعليق القلوب بها، وعدم تحويل مخرجاتها الظنية إلى يقينيات معرفية، وربط الاستفادة منها بمقاصد الشريعة ومآلات الأفعال، وبهذه الضوابط يتحقق التوازن بين الإفادة من التطور التقني المعاصر والمحافظة على سلامة التصور العقدي، بعيدًا عن الغلو في الوسائل أو التفريط في الانتفاع بها.

(1) ينظر: اعتبار المآلات وأثره في الفتاوى المعاصرة، د. محمد عبد الرزاق خضر حماد، مدرس بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة أسيوط مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة الفيوم، مج 12، ع 2، يوليو 2020، (ص:1306).

(2) الموافقات: للشاطبي (194/4).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة: النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

1 - التنبؤات التي تنتجها أنظمة الذكاء الاصطناعي لا تقوم على معرفة المستقبل أو الإحاطة بالغيب، وإنما تعتمد على تحليل البيانات واستخراج الأنماط والمؤشرات؛ ولذلك تبقى في دائرة الاحتمال والترجيح، وقابلة للصواب والخطأ تبعًا لجودة المعطيات المتاحة وطبيعة النماذج المستخدمة.

2 - لا تتعارض التنبؤات الذكية مع الإيمان بالقضاء والقدر؛ لأنها تمثل صورةً من صور الأخذ بالأسباب واستثمار السنن الكونية التي أودعها الله تعالى في الكون، مع بقاء الاعتقاد بأن جميع الأسباب ونتائجها داخلة في مشيئة الله تعالى وقدره.

3 - الخلط بين التنبؤات الاحتمالية الناتجة عن الذكاء الاصطناعي وبين علم الغيب يؤدي إلى إشكالات عقدية ومعرفية، وأن علم الغيب المطلق من خصائص الله تعالى وحده، أما ما تقدمه الأنظمة الذكية فليس إلا تقديرات مبنية على القرائن والمعطيات الظاهرة.

4 - المبالغة في تقدير القدرات التنبؤية للذكاء الاصطناعي، أو تصويره بوصفه قادرًا على معرفة المستقبل على وجه اليقين، تمثل تصورًا غير منضبط علميًا وعقديًا؛ لأن هذه الأنظمة محكومة بحدود البيانات والخوارزميات والمتغيرات التي لا يمكن الإحاطة بها إحاطةً كاملة.

ثانيًا: التوصيات:

1 - العناية بإجراء مزيد من الدراسات العقدية البينية التي تتناول تطبيقات الذكاء الاصطناعي المعاصرة وآثارها على قضايا العقيدة الإسلامية؛ بما يسهم في بناء تأصيل علمي رصين للمستجدات التقنية.

2 - تضمين البرامج الأكاديمية والدورات المتخصصة موادَّ علميةً توضح الفرق بين التنبؤ الاحتمالي القائم على تحليل البيانات وبين علم الغيب، بما يعزز الوعي الشرعي الصحيح لدى الباحثين والمتخصصين.

3 - التأكيد في الخطاب العلمي والإعلامي على الحدود المعرفية والتقنية لأنظمة الذكاء الاصطناعي، وتجنب المبالغات التي توهم امتلاكها قدرات تتجاوز طبيعتها البشرية والأداتية، حفاظًا على سلامة التصور العقدي وترشيدًا لفهم هذه التقنيات.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

المراجع العربية.

1. أثر استخدام الشبكات العصبية كأحد أساليب التنقيب عن البيانات على كفاءة المراجعة الداخلية كنشاط مضيف للقيمة - دراسة حالة، رحاب السيد المرسي، مجلة البحوث المحاسبية، المجلد (12)، العدد (2)، 2025م، المعرف الرقمي: DOI: 2025.431464/abj.10.21608.
2. أحكام القرآن، محمد بن عبد الله بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1423هـ.
3. الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، حققه أحمد محمد شاكر، وقدم له إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
4. الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبو عبد الله شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي، عالم الكتب.
5. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي -الطبعة: الرابعة 1420هـ - 1999م.
6. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: نخبة من العلماء، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، 1421هـ
7. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1423هـ 2002م.
8. اعتبار المآلات وأثره في الفتاوى المعاصرة، د. محمد عبد الرزاق خضر حماد، مدرس بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة أسيوط مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة الفيوم، مج 12، ع 2، يوليو 2020م.
9. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ.
10. الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة: دراسة عقدية، أحمد علي الزاملي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، إشراف: د. محمد باكريم محمد عبد الله، العام الدراسي 1437-1438هـ.
11. تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد إبراهيم الفيومي، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، 1415هـ/1994م.

ISSN : 2410-1818

12. التعريف بالإسلام: مركز قطر للتعريف بالإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - بقطر، إعداد للموسوعة الشاملة: إلياس شرادي (ص165)، أصول الدعوة وطرقها (3)، كود المادة : IDWH3033 المرحلة: بكالوريوس، مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية.
13. تفسير القرآن الثري الجامع (في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي)، إعدد ودراسة: محمد الهلال، الناشر: (دار المعراج، ودار جوامع الكلم)، دمشق - سوريا -الطبعة: الأولى، 1443 هـ - 2022 م.
14. تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها في الإعلام المرئي أثناء الأزمات أزمة جائحة كورونا أنموذجا، صورية العقاد والعربي بوعمامة، مقال علمي منشور بمجلة الرواق، المجلد 8، العدد 1، 2022م، ص 252-262، الناشر.ASJP :
15. التكامل بين الذكاء الاصطناعي والإحصاء الذكي، مها إسماعيل- المدرس بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، استشرافات، السنة الثانية، العدد الثالث، سبتمبر 2025م.
16. التنبؤ بالأحداث المستقبلة ليس كله من ادعاء الغيب»، فتوى رقم (233305)، موقع إسلام ويب، 25 ديسمبر 2013م، تاريخ الاطلاع: 5 يونيو 2026م، الرابط: التنبؤ بالأحداث المستقبلة ليس كله من ادعاء الغيب.
17. التنبؤ بالأحداث باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة عقدية، سارة بنت سعود مطيران العنزي، أستاذ العقيدة المساعد بكلية الشريعة والقانون، جامعة الجوف. المملكة العربية السعودية، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية، مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة، 2005م.
18. التوقعات عما سيحدث في المستقبل، من فتاوى نور على الدرب، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، موقع مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، تاريخ الاطلاع: 5 يونيو 2026م.
19. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م.
20. جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م.
21. حاشية الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، ط: المكتبة الشاملة، طبع على نفقة المؤلف.

ISSN : 2410-1818

22. حاشية كتاب التوحيد: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي، الناشر: المكتبة الشاملة، الطبعة: الثالثة، 1408هـ.
23. خوارزميات الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات محتوى مواقع التواصل الاجتماعي أي دور؟ وأي علاقة؟ عائشة كريكط، مجلة الإعلام والمجتمع. العدد: 2، المجلد 6، عام 2022 م
24. درء تعارض العقل والنقل المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، 1411 هـ - 1991 م.
25. دفاع عن العقوبات الإسلامية، محمد بن ناصر السحيباني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة عشرة، العددان الثالث والستون والرابع والستون، رجب-ذو الحجة 1404هـ.
26. الدور الوسيط للذكاء الاصطناعي القابل للتفسير في العلاقة بين حوكمة البيانات والأداء المؤسسي، مديح ناير الجداوي، المجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد (30)، العدد (1)، يناير 2023م، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، DOI: 10.34120/ajas.v 1.213i30.
27. دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير الإعلام الرقمي: رؤية مستقبلية، باسل يسري عبد الفتاح عثمان، ومحمد الغباري، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد (43)، أكتوبر-ديسمبر 2023م.
28. الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، عبد الله موسى وأحمد حبيب بلال، المجموعة العربية للتدريب، ط 1، عام 2019م.
29. الذكاء الاصطناعي هل هو تكنولوجيا رمزية؟، عز الدين غازي، منشور في مجلة فكر للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع 6، 2007م، كلية الآداب فاس.
30. الرد على المنطقيين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.
31. رفع الشبهة والغرر عمّن يحتج على فعل المعاصي بالقدر، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، المحقق: أسعد محمد المغربي، الناشر: دار حراء - مكة المكرمة - السعودية- الطبعة: الأولى، 1410هـ.
32. ري الظمآن بمجالس "شعب الإيمان"، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي: أبو حمزة غازي بن سالم أفلح، تقديم: عزيز بن فرحان العنزي، رشاد بن حمود الحزمي، عبد العزيز بن

ISSN : 2410-1818

يحيى البرعي، محمد بن عبد الله باموسى، نعمان بن عبد الكريم الوتر، الناشر: مكتبة دروس الدار، الشارقة - الإمارات -الطبعة: الأولى، 1444 هـ - 2022 م.

33. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.
34. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
35. شرحُ العقيدةِ الواسطِيَّةِ: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- الطبعة: السادسة، 1421هـ.
36. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1398هـ/1978م.
37. صحيح البخاري لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ط دار ابن كثير اليمامة بيروت الطبعة الثالثة 1407هـ - 1987م تحقيق د/ مصطفى ديب البغا.
38. العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الدمشقي، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الثانية، 1420هـ/1999م.
39. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر، الطبعة السلفية الأولى، 1380-1390هـ
40. فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد: حامد بن محمد بن حسين بن محسن، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار المؤيد -الطبعة: الأولى 1417هـ /1996م.
41. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة الثانية، 1402هـ/1982م.
42. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الدمشقي، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1425هـ/2004م.

ISSN : 2410-1818

43. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
44. محاضرات عن المسئولية الجنائية في التشريعات العربية. د. توفيق الشاوي، بيانات النشر: [د. م.]: مطبعة الرسالة، 1958م.
45. مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي، عادل عبد النور، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية، 2005م.
46. مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1428هـ.
47. مستقبل الذكاء الاصطناعي تحديات قانونية وأخلاقية، كتاب وقائع أعمال المؤتمر الدولي العلمي الأول المنعقد أيام 21-22/2024/72 م بالقهرة، بالتعاون بين المركز الديمقراطي العربي ببرلين- ألمانيا، جامعة بنغازي - ليبيا، جامعة النيل الأبيض- السودان، جامعة الحديدة - اليمن.
48. المسند، الإمام أحمد بن حنبل تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1416هـ/1995م.
49. المسؤولية الجنائية عن أعمال الذكاء الاصطناعي، عمر محمد منيب إدلبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون، جامعة قطر، 2023م.
50. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
51. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تأليف الحافظ أبي العباس أحمد ابن عمر بن إبراهيم القرطبي، حقق عليه وعلق محي الدين أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم، ط دار ابن كثير بيروت، دار الكلم الطيب (كلاهما) دمشق - بيروت.
52. منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة: تامر محمد محمود متولي، الناشر: دار ماجد عسير- الطبعة: الأولى، 1425هـ-2004م.
53. الموافقات، لإبراهيم بن موسى الشاطبي، الناشر: دار ابن عفان، الخبر، الطبعة الأولى، 1417هـ.
54. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ط/ المكتبة الشاملة، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء.
55. نعمة الذريعة في نصرة الشريعة: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحَلَبي الحنفي - المحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، الناشر: دار المسير - الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.

ISSN : 2410-1818

56. نمذجة العلاقات السببية بين الاعتمادية وتقبل تطبيقات الذكاء الاصطناعي وجودة اتخاذ القرار، أ.م.د. هالة كمال الدين حسن مقلد، قسم علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة المنيا، مجلة كلية التربية ببنها، العدد (143)، يوليو (ج1)، 2025م.

57. الواسطة بين الحق والخلق: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: محمد بن جميل زينو، الناشر: مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية -الطبعة: الأولى.

المراجع الأجنبية:

1 التعرّف على الأنماط والتعلّم الآلي ((Pattern Recognition and Machine Learning، Christopher M. Bishop، Springer، 2006م.

2 التعلّم الآلي ((Machine Learning، Tom M. Mitchell، McGraw-Hill، 1997م.

3 Introduction to Artificial Intelligence، Wolfgang Ertel، الطبعة الثانية، Springer، 2018م.

4 AI for People and Business: A Framework for Better Human Experiences and Business Success، Stephane Castrounis، O'Reilly Media، 2019م.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59